

## الدروس الصيفية لكتاب العلماء 7241هـ - كتاب التوحيد -

### عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ

عبدالعزيز آل الشيخ

فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون. بالبيانات والذير. وانزلنا عينيك الذكر لتبيّن للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون الرحمن لله رب نبينا محمد وعلى الله الهمة ولشيخنا الحاضرين قال المؤلف شيخ -

الامام محمد كتاب التوحيد باب من الشرك ان بغير الله تعالى يشركون ما لا يخلق ولا يستطيعون لهم الذين تدعون من دونه ما من قطمير وفي الصحيح عن انس رضي الله عنه -

حج النبي صلى الله عليه يوم احد كسرت رباعيته قال كيف يفلح قوم نبיהם نزلت ليس لك من الله عنهم انه سمع صلى الله عليه يقول اذا رفع من الركوع -

الله و في رواية يدعو على صفوه و سهيل بن عمرو نزلت ليس لك عن ابي هريرة رضي الله صلى الله عليه حين انزل عليك و انذر عشيرتك يا معاشر اشتروا انفسكم اغنى عنكم من الله شيئا -

يا عباس بن عبد المطلب يا عباس ابن لا اغنى عنك من الله شيئا بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلي الله وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد -

وعلى الله وصحابته اجمعين وعلى من تبعهم احسان الى يوم الدين وبعد فهذه الترجمة وهي قوله الشيخ رحمة الله باب قول الله تعالى ايشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون -

ولا يستطيعون لهم نصرا ولا انفسهم ينصرؤن الشيخ رحمة الله قدر هذه الترجمة الاية فجعل الاية هي عنوان هي عنوان ترجمته ومراده من هذا الرد على المشركين الرد على المتعلقين بالاموات والغائبين -

الرد على من اتخذ اولئك وسائل بينهم وبين الله ايضا توحيد الالوهية الحق الذي بعث الله به انبائه ورسله وعلى رأسهم خاتمهم وسيدهم محمد صلى الله عليه وسلم الترجمة بالنسبة لما قبلها -

فان ما قبلها انواع من الشرك ولكن هذه الترجمة هي بالحقيقة بيان وتوضيح للغاية من التراجم الماضية الذبح لغير الله النذر لغير الله الاستعادة بغير الله من يستغفث او يدعو غير الله -

فجاءت هذه الترجمة لتبيّن ان حقيقة الامر هو ان المستغاث به من دون الله ومن ذبح له ومن ذبح لاجله من دون الله كل هذه الامور -

يا خير فيها ولا تنفع ولا تفيد لان من تقرب اليهم كما قال الله والذين تدعون ايشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون فالذابح لغير الله يقول له اتشركنا لا يشركون ما لا يخلو -

فانت تذبح لمن لا يخلق وتشرك بمن لا يخلق هو مخلوق ضعيف انت جعلته ندا لله جعلته عديلا لله صرفت له خالص حق الله وحاله كما قال الله ايشركون ايشركون اولئك المشركون -

الداعون غير الله النازرون لغير الله الذابحون لغير الله المستغيثون بغير الله المستعينون بغير الله ايشركون في هذه العبادة من لا يخلق شيئا وهم يخلقون فاذا كان لا يخلق شيئا -

قليل او كثيرا هو مخلوق مربوب وعبد من عباد الله تجري عليه قد اقدر الله وتنفذ فيه مشيئة الله لا يقدر ان يرد عن نفسه ضررا ولا

ان يجلب لها نفعا - 00:07:13

ولا اي لها مصلحة الا بمشيئة الله وارادته كما قال في سورة النحر الذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئاً وهم يخلقون اموات غير احياء وما يشعرون ايام يبعثون - 00:07:38

فقول ايشرون استفاد انكار لهم ما لا يخلق اي يشرون بالله ما لا يخلق شيئاً وهم يخلقون هم مخلوقون مجبون ثم قال ولا يستطيعون لهم نصراً ولا انفسهم ينصرن ايضاً - 00:08:06

لا يستطيعون لهم نصراً ما قال لا ينصرنهم لانه لو قال لا ينصرنهم قد يقالوا ما ارادوا لكن قال لا يستطيعون لهم نصراً نفي قدرتهم على نصر من عبدهم نفي قدرتهم عن نصر من عبده من دون الله - 00:08:34

نفي قدرتهم نفي قدرة من عبده من دون الله على نصرة عابديه من دون الله فلندعون من دون الله انباء اولياء ملائكة جن اشجار احجار طواغيت كلها لا يخلقون شيئاً - 00:09:00

وكل اولئك مخلوقون وكل اولئك لا يستطيعون لداعيهم نصراً كيف يرجى نصر نصر من مغيب في التراب قد فارقت روحه جسده فاصبحت الروح في مكان والجسد في مكان الروح في - 00:09:25

ان النعيم واما الجحيم والجسد قد ويب تحت الشري فكيف يرجى من هذه حاله النصر حقاً انهم لا يستطيعون نصرهم ثم هم مع هذا احرق بقوله ولا هم ينصرن لا يستطيعون نصرهم - 00:09:54

ولا انفسهم ينصرن فهم لا يقدرون على نصر غيرهم واعظم من ذلك انهم لا ينصرن انفسهم ولا يدفعون عنها الضر ولا يجعلون لها النفع فيما من عبدم الانبياء ويا من عبدم الاولياء - 00:10:21

ويا من عبدم اهل البيت ويا من عبدم الطواغيت والشياطين وغير ذلك كل من عبد من دون الله وهو اشرك به وهو لا يخلق وهو مخلوق وهو لا يستطيع ان ينصر عابديه - 00:10:47

وهو عاجز ان ينصر نفسه ولا يملكون لهم نفعاً ولا ضراً ولا يملكون لهم موتاً ولا حياة ولا نشور وتقرر بهذه الآية ان كل من صرف لمخلوق شيئاً مما هو حق خالص لله - 00:11:08

ان هذا شرك وان هذا ضلال وان هذا قضاء وقت فيما لا خير فيه واسغال القلوب المتعلقة بما لا ينفع الضرر ارجى منه ثم قال وقوله تعالى والذين تدعون من دونه - 00:11:35

لا يملكون من تطمير ان تدعوهם لا يسمعوا دعائكم ولو سمعوا فاستجابوا لكم ويوم القيمة يكفرون بشرككم ولا يبنئك مثل الله اكبر كم في القرآن من تحقيق للتوحيد كم في القرآن من ايات - 00:12:08

في تقرير توحيد العبادة وكم في القرآن من ايات يكشف المشركين وسفههم وضلالهم وكم في القرآن من ايات تقرر استحقاق الرب للعبادة دون سواه وكم في القرآن من ايات تدحض شبه المشركين - 00:12:44

وتقييم عليهم الحجج والبراهين في فساد معتقدهم وشبه رأيهم وضعف عقولهم وبيان تفاهم وبيان تهافت حججهم وانهم على غير سبيل وعلى غير هداه منهم الا كالانعام بل هم اضل سبيلاً - 00:13:12

ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيراً لاسمهم ولو اسمهم لتولوا وهم معرضون والله يقول والذين تدعون من دونه في اي مدعو كان - 00:13:41

عظيم الشأن كالملائكة والانبياء او ساقط الشأن كالشياطين والجن والاحجار والاحجار والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير هنا يقرر ان هذه المدعوات متنف عنها ملك الاشياء ما يملكون - 00:14:10

ليس معنا علم باليديهم لكنهم لا يملكون بمعنى لا يقدرون ان كانوا احياء ان كانوا امواتاً فعاجزون ولا يسمعون واحياء فلا يقدرون انهم مخلوقون لا يستطيعون خلق الاشياء لا يملكون من تطمين - 00:14:44

يعني ما يملكون لمن دعاهم من دون الله ولو قطمير اللغاية التي على النواة يعني ان هذا المدعو لا يملك شيئاً لا ينفعك دعائك ايهـا لا يفيدك تضرعك عند قبره - 00:15:12

لا يشفي غليلك ذبحك له لا يقضى حاجتك تعفير وجهك عند صاحب هذا القبر او النداء باسماني يا فلان اغثني او انفعني او اكشف  
ظني او خلصني من مصائب الله يقول - 00:15:36

ان الذي تدعوه من دون ما يملكون من قسم. والذين تدعون من دونه ما يملكون من ان تدعوه لا يسمع دعاء اولا نفى عنهم ملك  
الاشياء حتى ولو كانوا احياء - 00:15:59

من كل ذي حقيقته لخلقه لا يستطيعونه هذا خلق الله ماذا خلق الذين الاية فيهم في ملك الاشياء ولو قلت نفي الملك اما لنفيق عدم  
القدرة على الاشياء او بيان ان الاموات عاجزون - 00:16:21

قد فارقوا الدنيا فلا يملكون شيئا رحلوا من الدنيا باعمالهم صالحة او سيئة وذهبت الاموال الى من بعدهم اذا فهم لا يملكون ولو  
قطمة ثم قال وعلى قد ولا احد مقال - 00:16:55

ان تدعوه لا يسمعوا دعائكم ولو سمعوا ان تدعون اولئك لا يسمعون دعاء الميت والغائب لا يسمع بك شيئا ولو فرض مع دعائك  
وندائك حتى بالوسائل لو سمعوا ولقدروا ولن يقدرون - 00:17:20

اموات مزر الثرى الاشلاء واصبحت اشلائهم تحت اطباق الثرى كيف يسمع ولو سمعوا ما استجابوا لكم هكذا حاله ثم ايضا رابع يوم  
القيامة يكفرون في شرككم ويتبرأون منكم اذا كان محمد صلى الله عليه وسلم يقول - 00:17:58

ما من مسلم يسلم عليه الا رد الله علي روحي حتى ارد عليه السلام اذا فروحه غائبة هو فقط السلام يرد الروح حتى يرد السلام ما  
قال يحييني حتى اسمع شکواه - 00:18:33

واسمع شکواه واقضي حزن له قال حتى ارد عليه السلام فالآلية كسابقها عدم الملك عدم القدس اجابة تعذرها مع ان كان السماع كل  
هذا مقرر ان العبد لا يتوجه لغير الله - 00:18:56

ولا يحمل في غير الله ولتكن اماله وتطلعاته وتعلق قلبه خالقه ورازقه ثم ساق المصنف ان النبي صلى الله عليه حدیث انس ان النبي  
صلى الله عليه وسلم حجة يوم احد - 00:19:26

وكسرت رباعيته فقال كيف يفلح قوم كيف يفلح قوم شجعوا نبيهم انزل الله ليس لك يوم احد هي الغزاة الثانية من  
الغزوات الكبار التي قاتل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:19:58

وهي في العام الثالث من الهجرة في شهر شوال بعد وقعة بدر بسنة وايام جاءت قريش لتنتمق وتطلب بالثار بقوة تفيق قوة  
المسلمين ونزلوا باحد جوار المدينة شعر النبي اصحابه - 00:20:32

فashar بعض بالبقاء والقتال في البلد وأشار من اراد الله له الشهادة من لم يحضرها بدوا الخروج والقتال ولعل الله ان ولعلهم ان يروا  
الله من انفسهم خيرا فكان قضاء الله - 00:20:58

خروج النبي صلى الله عليه وسلم وجعل الرماة على رأس الجبل وعهد اليهم رجل من اصحابه اطن ابن جبير وقد لا تنزلوا ولو  
رأيتم الطير على رؤوسكم فلما كانت الجولة الاولى كانت - 00:21:20

حتى انتهوا الى نساء قريش ونزل الرماة وتركوا التغر فجاء خالد بن الوليد اجتمعوا عليهم امامهم وخلفهم وقتل من قتل فاستشهد  
فمن الصحابة نحو وجرح منهم من جرح وشج النبي في رأسه - 00:21:50

في رأسه تشج رأسه وسائل الدم على وجهه وكسرت رباعيته التي ترث ثانية وصاده ما اصابه ولكنه قال كيف يفلح قوم نبيكم ولم  
يدعوا عليهم ولم يقل خالق كيف يفلح - 00:22:20

استبعادا منه لما رأى من جرائمهم وقسوة قلوبهم واحدتهم كسر رباعيته والثاني ضربه حتى شق رأسه فجاء احد الصحابة فقظم  
المشخاص التي في في جهته كلها حتى مص الدم فقال النبي لن - 00:22:51

وكسرت رباعيته وسقط في الحفرة ثم دافع عنه الصحابة واستماتوا حوله ولا سيما من الانصار فقد استشهد بين يديه العشرات منهم  
كل يدفع عنه بنفسه وابني في ذلك اليوم طلحة بن عبيد الله - 00:23:19

البلاء الحسن حيث جعل وجهه الى رسول الله الى المشركين والنبل يتسلط عليه وشلت يمينه ذلك اليوم وهو صابر فقال النبي

اليوم رضي الله عن اصحاب رسوله المهم من هذا - 00:23:46

امور اولا ما حصل للنبي من ذلك الالم شج الرأس وكسر الرباعية هو سيد ولد ادم هو افضل الخلق هو اتقى الخلق لله هو اخشي الخلق لله هو اعظم الخلق تعظيمها لله - 00:24:12

ولكن حتى يتميز العبد الرب الخالق من وكون النبي شج رأسه وكسرت رباعيته ليس بهوانه على الله ولكن لامور اولا ليبيين ان هذا النبي مع علو منزلته وعظيم شأنه ما استطاع ان يرد نفوذ القضاء عليه - 00:24:39

فشج الرأس وكسر الربع سهلا قل لا املك لنفسي افعل ولا ضرا الا ما شاء الله ولو كنت اعلم الغيب فمن تنزل به المصائب وتصيبه الحوادث ايكون ربنا؟ على انه مخلوق مربوب - 00:25:14

لا يستحق من حق الله شيئا كونه رسول الله وكونه المبلغ عن الله وكونه الهادي الى صراط الله وكونه الهادي الى جنة الله ورضوانه هذا حق لا اشكالية لكن كونه لا تصيبه المصائب - 00:25:44

ولا تنزل به الكوارث ولا تحصل عليه الهموم والغموم يدل يعني كونه القوارب وكذا وكذا يدل على بشريته وانه ليس كونه تصيبه الاحداث والمصائب ويحزن هو رسول الله حقا - 00:26:11

اما يدل على ان مقام الرسالة ليس مقام مقام التبليغ عن الله ان الربوبية فربنا جل وعلا الخالق الرازق الذي يقول وهو يطعم ولا اذا فما اصاب النبي يوم احد - 00:26:45

ليبيين ببشريته كما قال الله قل انما انا بشر مثلكم يصيّبكم وينالني ما يصيّبوني ما يصيّبكم وينالني ما ما قال النبي كيف يفلح قوم النبي رب ايضا يعطيك دليل ان النبي لا يعلم - 00:27:14

ويستبعد هدايتهم وفلاحهم الله يقول له ليس لك من الامر انت وظيفتك التبليغ عن الله يا ايها الرسول بلغ ما اليك ربك وان لم بلغت رسالتك مهمتك التبليغ ان عليك الا - 00:27:43

فذكر انما انت اذكر فعلتهم بسيطرة اما الهدایة القلوب وصلاح القلوب وانشراحها لقبول الحق فذاك الى الله اليك ايها النبي ولذا قال الله ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم - 00:28:11

او يعذبه وساق المصنف حديث عبد الله بن عمر سمع النبي يقول اذا رفع رأسه من الركوع في صلاة الفجر بعدما يقول سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد للهmen العن فلانا وفلانا - 00:28:43

انزل الله النبي لعن كما في الاثر باللفظ الآخر صفوان ابن امية والحال ابن هشام هؤلاء كانوا من المحرضين على النبي والدافعين للمعارك وصفوان الثراء العظيم وابوه قتل كافرا والشهوين بن عمرو - 00:29:03

كل اولئك كانوا من اشد الناس وكان يدعوا عليهم ويلعنهم انزل الله ليس فتاب الله عليه وهداهم وصار لهم قدم صدق في الاسلام وهكذا مسلمة الفتح الذين اسلموا يوم الفتح - 00:29:38

سعادة المجاهدين والفاتحين والناصرين لدين الله والحاميين لشريعته رضي الله عنهم فاذا كان النبي لا يعلم الغيب ولا يحيط كيف يعبد من دون وكيف يقال اشفع لنا يا رسول الله - 00:30:06

وكيف يقول القائل استغث بك يا رسول وكيف يقول قائلهم نستعيذ يا رسول اشفع لنا يا رسول الله فرج همومنا يا رسول الله كل هذا من الخطأ لأن هذه من - 00:30:31

خصوصيات ربنا جل وعلا ثم ساق المصنف الحديث الاخر ابي حديث هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما الله علي انذر عشيرتك الاقربين تخصوا عن وقال يا معاشر قريش او كلمة - 00:30:49

يا معاشر قريش كلمة نحوها اشتروا انفسكم لا اغني عنكم نادي قريش قولوا انا انا منكم ومن بلدكم وعضو من اعضائكم واحد من افرادكم من اراد الله شقاوته وعذابه فلن استطبع ان ارد - 00:31:12

ولا اقدر على ذلك يا عباس بن عبد عمه الذي يقول اما علمت يا عمر ان عم الرجل لا اغنى عنك من الله يا صبية عمة رسول الله لا اغنى عنك من الله شيئا - 00:31:56

يا فاطمة بنت محمد لا اغنى ما شئت هؤلاء عموماً عشيره عمتها بنته كلهم اخبرهم انه لا يغنى عن ومن به عمله تبت يدا ابي لهب ما اغنى عنه ما له - 00:32:20

وما كسبت سيصلى نارا ذات لهب وامرأته حمالة الحطب من هو ابو لهب عم النبي صلى الله عليه وسلم عم ابو طالب كما سبأته ابو طالب وابو لهب مات وعمه العباس وحمزة وعقيم - 00:32:56

ان النبي ما اغنى عن عمه شيء عمه وعد بالنار وسيصلى النار بحكم الله لو كان ينفع فدفع عن عمه البلاء وخلصه من اذا كانت بنته فاطمة بضعة من يقول العسلين - 00:33:30

من ما لي ما شئت لكن لا اغنى فاذا كان هذا حال النبي مع اخص الناس اليه قبيلته وعمه وعمته وابنته هذا يرجي سوء النبي دفع او دفع صاحب قبر لا يدرى - 00:33:58

مدفون انسان مهما علمنا بحال من دفن اذا كان محمد لا يستطيع ذلك فيدلنا على ان تلك المشركين وعبادتهم غير الله كلها سفة وضلال وصدق الله ومن يرغب عن ملة - 00:34:32

وبعلمك في عرض السلام هذا لا يصلح ليس حقيقة هو يعني من باب الغزل لكنه وليس حقيقة لكن هذا كلام سبع ينبغي تركها ابشرك يعني الشعرا كما تخلف يتتوسعون في الالفاظ ولا قصدتهم بان هذا الغرام - 00:35:00

والذي يحيي هذه الفاظ لا شك ان تركه احسن لكن لا تحكم على صاحبها بأنه كفر بها الف كتابه تطهير الاعتقاد تطهير الشوكاني رحمه الله ايضا العقيدة الصدور الحقيقة ان الشوكاني - 00:37:17

عالمان يمنيان وهما من خير علماء عصرهما توفي عام الف وثلاث وثمانين ويقال انه عمر نحو من مئة وعشرين سنة الشوكاني اذنه توفي في الخمسين من القرن الثالث اي مئتين وخمسين - 00:38:18

وهذان الامامان محدثان فقيهان اصوليان لديهما علم غزير وكل اسلوبه الخاص الصناعي رحمة الله علم جم سبل السلام لشرح بلوغ وله حاشية على عمدة وله مؤلفات متعددة مختصرة وبعضها مطول - 00:38:44

وله ديوان شعر فيه خير كثير قصائد نافعة وهو من ايد الشيخ محمد وما نسب عنه من رجوع هو خطأ وانما لغيره والامام الشوكاني امام عظيم الفتح القديم الجرار على المدقق على - 00:39:17

الايجار له فتاوى تقارب اثنى عشر مجلد فيها عدة من رسائل وفتاویه وهو ذو علم عظيم وينحو منح وهو ضد التقليد الذي على غيري اصوله ولهم ثناء على دعوة الشيخ رحمة الله - 00:39:47

والشوكاني من رئي امام الدعوة بعد موته واجاز الشيخ سليمان ابن وله اتصال بالدعوة واثنی على رد الشيخ محمد رحمة الله علماء في زمانهما لهم مکانتهم باب التوحيد اول شرحه تيسير - 00:40:08

عزيزی جرحة وهو لا يزال العقد الثالث من عمره لكنه ما استوفاه وهو كتاب يدل على سعة الاطلاع وقوتي معرفة التام السنة فكتابه ينبي عن وسعت اطلاع وقوة ادراك واختصر الكتاب - 00:40:42

ايضا قال التنديد شرح التوحيد الشيخ عبد الحسن قرة عيون الموحدین والشيخ فتح طرح كتاب التوحيد ثم وضع الشيخ نبذة يسيرة سماها القول السديد في مقاصد كتاب التوحيد وهي مع ايجازها - 00:41:17

وقلة اوراقها الا انها اتنى وتوضیح ثم شرحه الشيخ في حاشیته الشیخ محمد وكل اولئک التمسوا وهم عالة على من سبقهم وكل له فضل وكل الكتب ان شاء الله خير كثير - 00:41:50

الباء هذا ان لم يكن العقل فاقد العقل هو مريض القلب الله يقول والله الاسماء بالحسنى فادعوا بها وذرروا الذين يلحدون باسماء باسماء اجمع على ان اسماء الله شوقي في - 00:42:33

وصفاته توقيفية الصفات مشتقة باسمائهم اجمع المسلمين على ان اسماء الله ما نتلقاها باهوائنا ولا من لان الله اعلم بنفسه ونبي اعلم به من خلقه فمن انكر شيئا من اسمائه - 00:43:16

بعد قيام الدليل عليه وضوح الامر والله هذه القضية توقفوا اولا خوفا من ان يكون فيها ربا وكثير من الاخوان يقولون انهم لن لن

يتركوا الربا مع يتخلصون منه فاذا كان كذلك فارجو الا حرج - 00:43:45  
عفا الله عنا وعن عالم من لكنه من علماء الفلسفة بالرياض اصوات يقولون انهم ممن يستطيعون ان يضحكون واحد الى اخره علم  
ادب ومعرفة لكن للامر قبل ومن بعد حيل بينهم - 00:44:18  
وبين فهم الحق ولهذا يقول فيهم شيخ الاسلام اعطوا علوما ولم يعطوا فهوما واعطوا ذكاء ولم يعطوا زكاء فهم لهم جانب علم لكن  
عندهم من الشاطئة والاراء الضالة لهم تكلم - 00:45:06  
الالهية كلهم اخطاء منهم من يدعى ان محمدًا عبقرى ان الرسائل يمكن بالعقلية والذكاء ونحو ذلك وهي امور ومناهج خطيرة جدا  
فليسوا من علماء السنة ليسوا من السلف الصالح نسأل الله ان يتتجاوز عن - 00:45:33  
ما ذكر النبي فاطمة اكبر بنات واول بناته وهي من احب اليه وهي سيدة نساء العالمين في يدعى عليه الدعاء الكافر اللهم انصر  
الاسلام والمسلمين اعداء الدين الاسلام والمسلمين هناك من يدعوا الى الجهاد - 00:45:59  
امور الى تأمل ونظر في الظروف الحاضرة تقييم للاوضاع بعقلية تامة ونظر ثاقب الرأي والخبرة ورجوع الى ذوي العلم باحوال  
العصر مقتضياته والامور هذه مرجعها توفيق الله لدى ولادة الامر - 00:46:48  
ومن يقيمون سيفسرون لها حسابا انصحوا الا ينقاد الى الوساوس والا يسترسل معها وان يروض نفسه على التغلب عليه عليك  
نصيحته ان ابي فاهجروا بالله ليعلم انك هجرته لتترك هذا الواجب العظيم - 00:47:30  
بارك الله مؤسسة الدعوة الخيرية. الدعوة الى الله هدفنا والتقنية الحديثة وسيلة - 00:48:11